



الشكل ١٠: جاء أول تقرير عن طير الملكيت الرفراف *Alcedo cristata* في شبه الجزيرة العربية من خرفوت في سبتمبر ٢٠٠٠.



الشكل ١١: في وقت متأخر بعد الظهر تسلط الشمس ضوئها على مجمع كبير من الأنقاض على الجانب الشرقي للخليج

يمكننا أن نأمل أنه مع زيادة الضمانات على الأرض أن أعداد الحيوانات والنباتات الباقية في خرفوت قد تكون ما تزال قادرة على عكس تراجعها. سيبقى هذا الوادي الخصب المثير للإعجاب لفترة أطول قليلا لئلا نذكرنا بأنه لا تزال هناك زوايا خفية في هذا العالم تحتضن الماضي البعيد.

المراجع

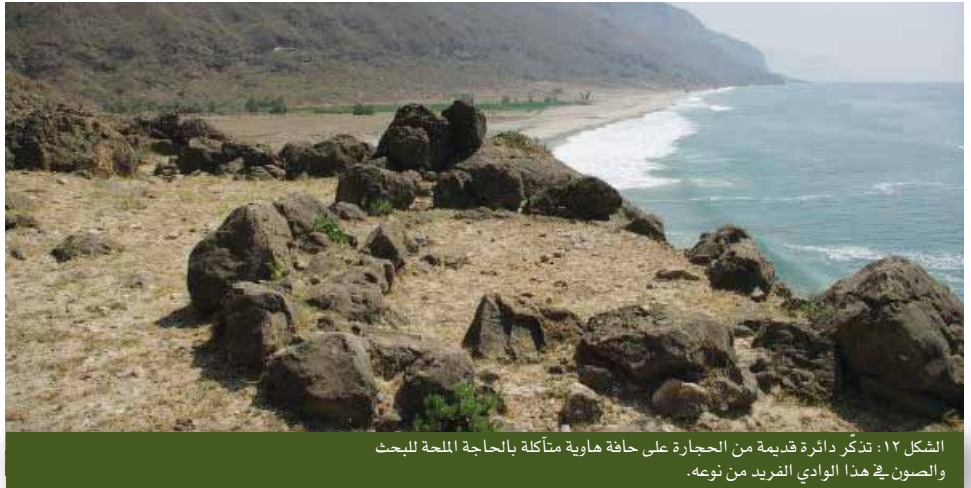
- BIRDS OMAN (2000): Entry # 831A. - www.birdsoman.com/obl6-update.html. Accessed 5 April, 2012. COSTA, P. M. (1994): Khawr Kharfut, Dhofar: A preliminary assessment of the archaeological remains. Arabian Seminar Proceedings. London: The Society for Arabian Studies: 27-33. EL-BAZ, F. (Ed), (2004): Wadis of Oman: Satellite Image Atlas. Center for Remote Sensing on behalf of the Office of the Advisor to HM The Sultan for Cultural Affairs, Muscat, Government of Oman: 149-150. FOSTER, C. (1844): The Historical Geography of Arabia. London, Duncan & Malcolm: 2: 82, 85, 185, 194. GROOM, N. St. J. (1995): The Periplus, Pliny and Arabia. Arabian archaeology and epigraphy, 6: 184-185. HALL, M; P. SCHOLTE, A. W. AL-KHULAI, A. G. MILLER, A. H. AL-QADASI, A. AL-FARHAN & T. M. AL-ABBASI. (2009): Arabia's Last Forests Under Threat 11: Remaining fragments of unique valley forest in south west Arabia. Edinburgh Journal of Botany, 66: 263-281. HALL, M. & A. MILLER (2011): Strategic requirements for plant conservation in the Arabian Peninsula. Zoology in the Middle East, Biodiversity Conservation in the Arabian Peninsula, Supplementum 3: 169-182. JOURNAL OF OMAN STUDIES (1977, 1980): The scientific results of the Oman flora and fauna survey (Dhofar). JOS Special Reports, Muscat. PHILLIPS, W. (1966): Unknown Oman. New York, David McKay Co: 168. SPALTON, J; H. HIKMANI, D. WILLIS & A. SAID (2006): Critically Endangered Arabian Leopards *Panthera pardus nimr* persist in the Jabal Samhan Nature Reserve, Oman. Oryx 40: 287-294. VICTOR, R. (2000): Biodiversity Conservation in Oman: Current Status and Future Options. Department of Biology, Sultan Qaboos University, Muscat. www.nizwa.net/env/biodiversity/biodiversity.html. Accessed 3 April, 2012.

Full references are available in the online version.

يشير الدكتور كوستا إلى أنه على الرغم من العديد من معالم خرفوت العديدة الجذابة، فإنه يبدو أن الناس لم تقم طويلا فيها بسبب صعوبة الوصول إليها إلا بالدخول عبر وادي سيق الطويل من الصحراء، أو ربما عن طريق البحر. كما أن الأشهر الأربعة من المطر والرياح العاتية في كل عام لا تشجع على الاستيطان على المدى الطويل. يقترح نايجل جروم من لندن - صاحب الوزن العلمي المرموق في تجارة البخور القديمة - أنه ينبغي النظر للخليج كأحد الأماكن الممكنة لموقع مخا *Moscha*، وهو ميناء تجاري هام تحدثت عنه كتابات الأوائيل الكلاسيكية (GROOM 1995). في الوقت الراهن لا تزال فكرة جروم تخمينية، ولكن كافة الميزات المطلوبة لميناء صغير موجودة هنا بالتأكيد، وربما كان أحد مواقع جمع السفن للبخور وإعادة التزود بالماء العذب والفواكه والغسل واللحوم.

تحديات القرن الحادي والعشرين

أدى التركيز الفريد من الحيوانات والنباتات في خرفوت إلى تسميتها في عام ١٩٨٧ من قبل لجنة الحكومة العمانية للتخطيط للتنمية والبيئة في المنطقة الجنوبية على أنها "موقع ذو قيمة خاصة"، ثم أصبحت في عام ١٩٩٠ "محمية طبيعية" ضمن المحمية الأكبر لجبل القمر ذات المناظر الخلابة، وقد منحها هذا الإجراء وضع الحماية رسميا. تم اختيار خرفوت في ٤ نوفمبر ١٩٩١ للتفتيش من قبل صاحب السمو الملكي الأمير فيليب، دوق أدنبره، بصحبة مسؤولين عمانيين، في دوره كالرئيس الدولي للصدوق العالمي للطبيعة. كانت مثل هذه الخطوات والاعتراف المحلي بالسلاحف التي تعيش على شواطئها أهميتها في حماية الخليج.



الشكل ١٢: تذكر دائرة قديمة من الحجارة على حافة هاوية متآكلة بالحاجة الملحة للبحث والصون في هذا الوادي الفريد من نوعه.

لكن أخصب البيئات العربية هذه ما زالت تقتصر للتوثيق الجيد. في الواقع فإن البحوث البيولوجية الشاملة في أجزاء كثيرة من عمان، بل وفي كثير من شبه الجزيرة العربية، لا تزال في المراحل الأولى. لا زال تقييم أجري في عام ٢٠٠٠ يعكس هذا الوضع إلى حد كبير في عام ٢٠١٢ (VICTOR ٢٠٠٠)، وقد أشارت دراسة أخرى أجريت مؤخرا إلى أن معظم مواقع غابات الأودية في جنوب غرب الجزيرة العربية لم تمسح منذ أكثر من ١٥ عاما (HALL et al. ٢٠٠٩). إلا أن الجهود تجري حاليا باشتراك مجموعة متنوعة من التخصصات لإجراء مسح أكثر اكتمالا للتنوع الأحيائي في جزيرة العرب (انظر، على سبيل المثال HALL & MILLER ٢٠١١). لقد تكفلت العزلة الجغرافية لسلسلة جبال القمر، ومحافظة المهرة المجاورة في اليمن، أن تكون ربما هي أقل أجزاء معلومة في الجزيرة العربية.

أدى الوعي المتزايد في العقد الماضي بالمفاتيح السياحية في جنوب ظفار إلى طفرة تنمية. بدأ السكان المحليون يرون منافع ملموسة من الاهتمام المتزايد، كطريق جديدة رائعة على طول الساحل تربط المنطقة الآن مع اليمن. وجد جيولوجيون أيضا دلائل على طبقة من الحديد قد تتيح إمكانات تجارية. هناك أيضا اهتمام متزايد من مشغلي الشركات السياحية المحلية والإقليمية والدولية. تحرص عمان، مثل بلدان أخرى في المنطقة، على تطوير السياحة الثقافية أو القائمة على المغامرة المسؤولة استعدادا لليوم الذي يتضاءل فيه احتياطي النفط. ستكون الأماكن التي تحفظ الماضي بشكل طبيعي، كخرفوت، ذات أهمية خاصة للزوار المهتمين بالصون الراغبين في رؤية مكان فريد، وهو أمر يخالف القوالب الشعبية النمطية للمنطقة العربية.

كما يحدث في كثير من الأحيان، فإن تأثير التنمية على البيئة الهشة واضح للعيان، وأكثرها تدميرا للبيئة في خرفوت هو محطة ضخ المياه في وادي سيق التي تزود القرى في الجبال المحيطة. إن تحويل آلاف الترات من الماء كل ساعة، على مدار الساعة، من الوصول إلى خرفوت له تأثير خطير، وهو أكثر وضوحا في تقلص مستمر لبحيرة المياه العذبة في وسط المنفذ. يمكننا أن نتوقع أن نرى في فترة قصيرة تأثير ذلك على النباتات، وخاصة الأنواع الأكبر من الأشجار، ومن ثم بالتأكيد على الحيوانات في النظام الأحيائي الذي ما زال غير مفهوم بشكل واضح.